منتدى تو عرب التعليمي

www.arabia2.com/vb

موقع توعرب التعليمي

www.arabia2.com/vb

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

السجع:

من ثراء لغتنا العربية وغناها أنك تستطيع التعبير عن المعنى بأكثر من طريق، ويمكنك استخدام أكثر من كلمة في الموضع الواحد.

فإذا أردت أنْ تصف صديقًا يمتاز بجميل الخلال وكريم الصفات، فتستطيع أنْ تقول: صديقي يحترم من كان أكبر منه سنًّا، ولا يبغي على من كان أصغر منه، ويتصدق على الفقير. ولم أره يؤذي أحدًا، ولم أسمع منه يومًا كذبة. يحفظ ما أسرّ به إليه، حريص على كل بِرّ.

لكنه يمكنك أنْ تعبّر عن هذه المعاني ذاتها بعبارات أخرى، تمتاز بالجمال والإيجاز والإيقاع الصوتي الذي يقع موقعًا حسنًا في أذن السامع وقلبه، فيمكنك القول: صديقي يحترم الكبير، ويرحم الصغير، ويحسن إلى الفقير. لا يؤذي أحدًا، ولا يكذب أبدًا. لا يفشي سرًّا، ولا يترك برًّا.

والذي يعنينا في هذا المقام هو هذا الإيقاع الصوتي الذي جعل الجمل تتوازن وتتقابل، وتطرب لها الأذن، ومصدر هذا الإيقاع الجميل هو ما اتفقت فيه أواخر بعض الجمل من الحروف. ويمكن توضيح هذا الاتفاق فيما يأتي:

١ – « يحترم الكبير، ويرحم الصغير، ويحسن إلى الفقير»: اتفقت أواخر هذه الجمل في الحرفين الأخيرين، وهما الياء والراء.

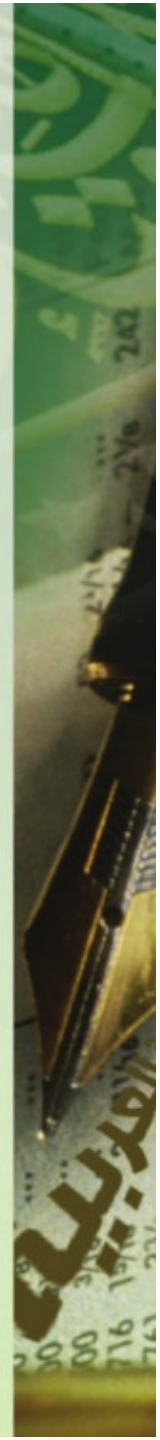

نشـــاط

أعِدْ كتابة الجمل الآتية مغيِّرًا في عباراتها ما يلزم للسجع البليغ غير المتكلّف :

١ – إذا أنعم الله عليك فاشكرْه، وإذا ابتلاك فاصبرْ .

٢ – من صفات جاري : كثرة ضيوفه، وإعانة جيرانه .

وفي كلام المصطفى ﷺ كثير من أمثلة السجع البليغ والجميل، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ" [متفق عليه].

واعتمدت المقامات السجع أساسًا لبنائها، ومن أشهر المقامات: مقامات بديع الزمان، ومقامات الحريري، ومقامات الزمخشري. ومن إحدى مقامات بديع الزمان قوله: « وبقي الحطب من أين احتُطِب، ومتى جُلب، وكيف صُفِّف، حتى جُفِّف ». وقوله: « وأنا أسأل الله بقاءه، حتى أرزَق لقاءه، وأتعجب من قعود همته بحالته، مع حسن آلته ».

الخلاصة

تدريبات

١ – بيِّن السجعَ في الأمثلة الآتية:

١ – عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " اسْتَحْيُوا مِنْ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ للهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الاسْتِحْيَاءَ مِنْ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرْ الْمَوْتَ وَالْبِلَى وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا" [رواه الترمذي].

٢ – عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا خاف قومًا قال: "اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ" [رواه أبو داود].

٣ – قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: " تعوَّذوا باللهِ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ" [رواه البخاري].

٤ – قال رَسُولُ اللهِ: «وهل لك يابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفْنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟» [رواه مسلم].

٥ –عن أبي هريرة ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ " مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا" [متفق عليه].

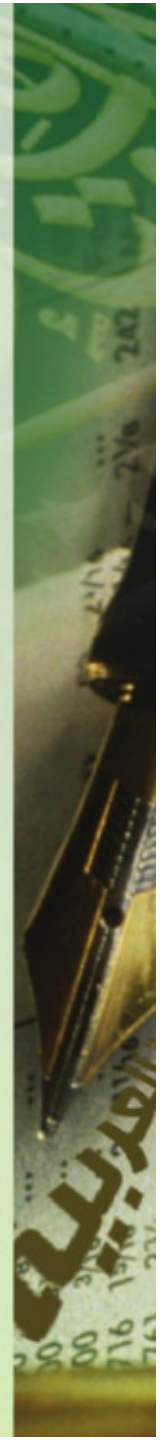

٢ – بين يديك مقامة التقوى لأبي القاسم الزمخشري، اقرأها، وبيِّن ما فيها من سجع:

يا أبا القاسم العمر قصير، وإلى الله المصير، فما هذا التقصير؟ إنّ زِبْرِجَ الدنيا قد أضلّك، وشيطانَ الشهوة قد استزلّك، لو كنت كما تدّعي من أهل اللُّبِّ والحِجَى، لأتيتَ بما هو أحرى بك وأحْجَى، ألا إنّ الأحجى بك أنْ تلوذ بالركن الأقوى، ولا ركنَ أقوى من ركن التقوى. الطرق شتى فاخترْ منها منهجًا يهديك، ولا تَخْطُ قدمُك في مَضلَّة ترديك. الجادَّة بيّنة، والمحجَّة نيِّرة، والحجّة متّضحة، والشبهة مُفتَضحَة، ووجوه الدلالة وِضَاء، والحنيفية نقية بيضاء، والحق قد رُفعت سُتُورُه، وتَبَلَّجَ فسطعَ نورُه، فلِمَ تغالطُ نفسَك، ولِمَ تكابرُ حسَّك؟ ليتَ شعري ما هذا التواني، والمواعظُ سيرُ السواني.

٣ – ضع الكلمات الآتية في الفراغ الملائم لها؛ ليستقيم السجع في الجمل:

العشيرة ـ معمور ـ ثيابه ـ القلوب ـ ممطور ـ وَفَى ـ بنَدَم ـ السريرة ـ غيث ـ ميسور ـ ليث ـ كَفَى ـ الحروب ـ عَفَا

١ – سئلت أعرابية عن ابنها فقالت: «أنفع من.....، وأشجع من..... يحمي.....، ويحسن.....».

٢ – قال الثعالبي: «الحقدُ صدأ.....، واللَّجاج[1] سبب.....».

٣ – الإنسان بآدابه، لا بزيّه و.....

٤ – قال أعرابي لرجل سأل لئيمًا: «نزلت بوادٍ غير.....، وفناء غير.....، ورجل غير.....، فأقِمْ.....، أو ارتحلْ بِعَدَم».

٥ – الحرّ إذا وَعَدَ.....، وإذا أعان.....، وإذا ملكَ.....

٤ – ألِّفْ جملاً مفيدة باستخدام الكلمات الآتية:

١ – رشيدًا، حميدًا، سعيدًا.

٢ – العَجَب، الغضب، سبب.

٣ – شجاعة، فِراسة، شهامة.

٤ – نعتان، الأبدان، الأوطان.

٥ – ثابتة، دائمة، نافذة.

(١) اللَّجاج: الخصومة.